

## الحروف المقطعة لغةً

أولاً: أصوات الحروف المقطعة وصفاتها

ثانياً: القراءات في الحروف المقطعة

ثالثاً: علل المد في فواتح السور

رابعاً: أقوال اللغويين فيها

أولاً: أصوات الحروف المقطعة وصفاتها

دُكِرَ في الحروف المقطعة أربعة عشر حرفاً وهي: الألف، والحاء والرّاء، والسّين، والصاد، والطّاء، والعين، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنّون، والهاء، والياء. وقد تَكَرَّرَتِ الألف ثلاث عشرة مرة، والحاء سبع مرات، والرّاء ست مرات، والسّين خمس مرات، والصاد ثلاث مرات، والطّاء أربع مرات، والعين مرتين، والقاف مرتين، والكاف مرة واحدة، واللام ثلاث عشرة مرة، والميم سبع عشرة مرة، والنّون مرة واحدة، والهاء مرتين، والياء مرتين، فيكون مجموع الحروف التي دُكِرَتْ في الحروف المقطعة ثمانية وسبعين حرفاً، وهو ما ظهَرَ لنا في عدد تكرار الحروف الأربعة عشر التي

تُكَوِّنُ الحروفُ المقطعة، والحروفُ المذكورة سابقاً تُشكِّلُ النصفَ من الحروفِ الهجائية العربية؛ لأنَّ عددَ الحروفِ ثمانية وعشرون حرفاً.

ذَكَرَ الرَّخَّشَرِيُّ عدداً من صفات الحروف، جاءَ نصفَ حروفها في الحروفِ المقطعة، فهو يَذْكُرُ المهموسة وما تُقَابِلُهَا وَهِيَ المجهورة، والشديدة وما تقابلها وهي الرَّخوة، والمطبقة وما تقابلها وهي المفتحة، والمستعلية وما تقابلها وهي المنخفضة، ثم ذَكَرَ نصفَ حروفِ القلقلّة.

قالَ الرَّخَّشَرِيُّ<sup>(١)</sup>: "إذا نظرت في هذه الأربعة عشر وجدتها مشتملة على أنصاف أجناس الحروف، بيان ذلك أنَّ فيها من المهموسة نصفها: (الصّاد، والكاف، والهاء، والسّين، والحاء). ومن المجهورة نصفها: (الألف، واللام، والميم، والرّاء، والعين، والطّاء، والقاف، والياء، والنّون). ومن الشديدة نصفها: (الألف، والكاف، والطّاء، والقاف). ومن الرّخوة نصفها: (اللام، والميم، والرّاء، والصّاد، والهاء، والعين، والسّين، والحاء، والياء، والنّون). ومن المطبقة نصفها: (الصّاد، والطّاء). ومن المفتحة نصفها: (الألف، واللام، والميم، والرّاء، والكاف، والهاء، والعين، والسّين، والحاء، والقاف، والياء، والنّون). ومن المنخفضة نصفها: (الألف، واللام، والميم، والرّاء، والكاف، والهاء، والياء، والعين، والسّين، والحاء، والنّون). ومن حروف القلقلّة نصفها: (القاف، والطّاء). ثم إذا استقرت الكلم وتراكيبها، رأيت الحروف التي ألغى الله ذكرها من هذه الأجناس المعدودة، مكثورة بالمذكورة منها، فسبحان الذي دقت في كُلِّ شيءٍ حكمته".

(١) الكشاف، الزخشي، ١/١٣٩.

وَأَشَارَ الْبَيْضَاوِيُّ إِلَى صِفَاتِ الْحُرُوفِ الَّتِي ذَكَرَهَا الرَّخَّسَرِيُّ، ثُمَّ أَضَافَ: الْيَاءُ مِنَ اللَّيْتَيْنِ وَنِصْفِ حُرُوفِ الْبَدَلِ، وَمَا يَدْغَمُ فِي مِثْلِهِ وَلَا يَدْغَمُ فِي الْمَقَارِبِ نِصْفَهَا، وَمَا يَدْغَمُ فِيهَا نِصْفَهَا، وَنِصْفُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا تَدْغَمُ فِيهَا يِقَارِبُهَا، وَيَدْغَمُ فِيهَا مَقَارِبُهَا، وَذَكَرَ أَنَّ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ ثَلَاثِي الْحُرُوفِ الذَّلْقِيَّةِ وَالْحَلْقِيَّةِ، قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(١)</sup>: "وَمِنَ اللَّيْتَيْنِ الْيَاءُ لِأَنَّهَا أَقْلُ ثِقَلًا... وَمِنَ حُرُوفِ الْبَدَلِ وَهِيَ أَحَدُ عَشَرَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ سَيَّبِيُّهُ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَنِيٍّ وَيَجْمَعُهَا (أَجْدُ طَوَيْتُ)<sup>(٢)</sup> [مِنْهَا] مِنْهَا السِّتَّةُ الشَّائِعَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي يَجْمَعُهَا (أَهْطَمِينَ)، وَقَدْ زَادَ بَعْضُهُمْ سَبْعَةَ أُخْرَى... حَتَّى صَارَتْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْهَا تِسْعَةَ السِّتَّةِ الْمَذْكُورَةِ، وَاللَّامُ وَالصَّادُ وَالْعَيْنُ. وَمَا يَدْغَمُ فِي مِثْلِهِ وَلَا يَدْغَمُ فِي الْمَقَارِبِ وَهِيَ خَمْسَةُ عَشَرَ: الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَالْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَالْمِيمُ وَالْيَاءُ وَالْحَاءُ وَالغَيْنُ وَالضَّادُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ وَالسِّينُ وَالزَّيُّ وَالْوَاوُ نِصْفُهَا الْأَقْلُ. وَمَا يَدْغَمُ فِيهَا وَهِيَ الثَّلَاثَةُ عَشَرَ الْبَاقِيَةَ نِصْفُهَا الْأَكْثَرُ: الْحَاءُ وَالْقَافُ وَالكَافُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ لَمَّا فِي الْإِدْغَامِ مِنَ الْخَفَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وَمِنَ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي لَا تَدْغَمُ فِيهَا يِقَارِبُهَا وَيَدْغَمُ فِيهَا مَقَارِبُهَا وَهِيَ: الْمِيمُ وَالزَّيُّ وَالسِّينُ وَالْفَاءُ نِصْفُهَا".

(١) تفسير البيضاوي، ١/٣٣ - ٣٤، وحاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي، الخفاجي، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١/٢٥٥ - ٢٥٨.

(٢) سقط ما بين المعقوفتين من تفسير البيضاوي، والتصحيح من الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط/١، ١٩٩٦م، ص ٢١٣.

ثم انْتَقَلَ الْبَيْضَاوِيُّ إِلَى الْأَبْنِيَّةِ، وَنَصَّ عَلَى ذِكْرِ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مِنَ الزَّوَائِدِ الْعَشْرَةِ؛ لِأَنَّ أَبْنِيَةَ الْمَزِيدِ سَبْعَةٌ. وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُقَطَّعةَ جَاءَتْ مُفْرَدَةً، وَثَنَائِيَّةً، وَثَلَاثِيَّةً، وَرَبَاعِيَّةً، وَخَمَاسِيَّةً؛ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةَ أَصُولُهَا مُفْرَدَةٌ، وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ إِلَى خَمْسَةِ حُرُوفٍ، وَذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنْزَلَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةَ ثَلَاثَةَ مِثَالِثٍ فِي ثَلَاثِ سُورٍ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الْمُفْرَدَةَ مَوْجُودَةً فِي أَقْسَامِ الْكَلَامِ الثَّلَاثَةِ: الْأِسْمِ، وَالْفِعْلِ، وَالْحَرْفِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ جَاءَتْ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ أَرْبَعَةٌ ثَنَائِيَّةٌ، لِأَنَّ الثَّنَائِيَّةَ مَوْجُودَةٌ فِي الْحَرْفِ بِإِزْجَاءٍ مِثْلَ (بَل)، وَفِي الْفِعْلِ بِحَذْفِ مِثْلِ (قُل)، وَفِي الْأِسْمِ بِغَيْرِ حَذْفِ مِثْلِ (مَنْ)، وَفِي الْأِسْمِ بِحَذْفِ مِثْلِ (دَم) فِي تِسْعِ سُورٍ لِمَجِيئِهَا فِي الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ عَلَى أَوْجِهٍ ثَلَاثٍ فِيهِ الْأَسْمَاءُ نَحْوُ: مَنْ وَإِذْ وَذُو، وَفِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ: قُلْ وَبِعْ وَخَفْ، وَفِي الْحُرُوفِ نَحْوُ: مِنْ وَإِنْ وَمُذْ. وَجَاءَتْ ثَلَاثُ ثَلَاثِيَّاتٍ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ لَوْقُوعِهَا فِي الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةِ سُورَةٍ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ أَصُولَ الْأَبْنِيَّةِ الْمُسْتَعْمَلَةَ ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ، لِلْأَسْمَاءِ مِنْهَا عَشْرَةٌ، وَلِلْأَفْعَالِ ثَلَاثَةٌ، وَجَاءَتْ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ رِبَاعِيَّتَانِ وَخَمَاسِيَّتَانِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَصْلًا وَمَلْحَقًا. وَذَكَرَ أَنَّهُمَا فَرَقَتْ عَلَى السُّورِ لِهَذِهِ الْفَائِدَةِ وَلَمْ تُدَكَّرْ جَمِيعًا فِي أَوَائِلِ السُّورِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ التَّحْدِيدِ وَتَكْرِيرِ التَّنْبِيهِ لِلْسَّامِعِينَ<sup>(١)</sup>.

وَذَكَرَ الزَّيْتُونِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عِدَّةً مِنْ صِفَاتِ الْحُرُوفِ، جَاءَ نِصْفُ حُرُوفِهَا مِنْ ضَمَنِ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ، سَأَيَّبُنُ تَعْرِيفَ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَعَدَدَ حُرُوفِهَا عِنْدَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، وَأَيَّبُنُ الْحُرُوفَ الْمَذْكُورَةَ مِنْهَا فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ. وَكَانَتْ أَوَّلَهَا الْحُرُوفُ الْمَهْمُوسَةُ وَمَا تُقَابِلُهَا وَهِيَ الْمَجْهُورَةُ.

(١) تفسير البيضاوي، ١/ ٣٤، وانظر: حاشية الشهاب الحفاجي، ١/ ٢٥٨-٢٦١.

## صفات الحروف

أولاً - المهموسة والمجهورة:

أ - المهموسة:

عَرَّفَ سِيَّوِيهِ الصوت المهموس فقال<sup>(١)</sup>: "المهموس حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه". وهذا التعريف الذي ذكَّره سِيَّوِيهِ للصوت المهموس وافقه عليه كثير من علماء العربية القدماء مثل ابنِ جِنِّي<sup>(٢)</sup>، وابنِ الطَّحَّانِ<sup>(٣)</sup>، وابنِ يَعِيشِ<sup>(٤)</sup>، ومن علماء القراءات مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٥)</sup>.

وعدد الحروف المهموسة عشرة حروف وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء. وهذه الحروف المهموسة العشرة أضاف إليها المُحدِّثون حرفي الطاء والقاف<sup>(٦)</sup>، وقد أشارَ جان كانتينو إلى أَنَّ أصلَ

(١) الكتاب، سيوييه، ٤/٤٣٤.

(٢) ستر صناعة الإعراب، ابن جنني، تحقيق: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط/١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ١/٦٠.

(٣) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، ط/١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٩٣.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، ١٠/١٢٩.

(٥) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكِّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط/٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص١١٦.

(٦) علم اللغة العام (الأصوات)، كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م، ص٨٨، واللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط/٢، ١٩٧٩م، ص٧٩، =

هذين الحرفين مجهوران في العربية القديمة وقال<sup>(١)</sup>: "إِنَّ الْقَافَ وَالطَّاءَ رَبِّمَا كَانَا فِي الْأَوَّلِ حَرْفَيْنِ مَجْهُورَيْنِ فِي قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ عَلَى الْأَقْلِ"، وقد ذُكِرَ مِنَ الْمَهْمُوسَةِ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ نِصْفَهَا الْأَكْثَرُ سَبْعَةَ حُرُوفٍ وَهِيَ: الْهَاءُ، وَالصَّادُ، وَالْحَاءُ، وَالْكَافُ، وَالسِّينُ، وَالطَّاءُ، وَالْقَافُ، وَمَا حَكَاهُ الزَّخَّشَرِيُّ صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الْمَهْمُوسَةَ كَانَتْ فِي عَصْرِهِ عَشْرَةَ حُرُوفٍ، وَهِيَ عِنْدَ الْقُرَّاءِ كَذَلِكَ مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِهِمْ "فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ"، وَقَدْ ذُكِرَ مِنْهَا فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ خَمْسَةَ حُرُوفٍ.

ب - المجهورة:

عَرَفَ سَبِيؤِيهِ الْأَصْوَاتِ الْمَجْهُورَةَ بِقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>: "الْمَجْهُورُ حَرْفٌ أَشْبَحَ الْأَعْتَادُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمَنْعَ النَّفْسِ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْأَعْتَادَ عَلَيْهِ وَيَجْرِيَ الصَّوْتُ".  
وَتَابَعَ سَبِيؤِيهِ فِي هَذَا التَّعْرِيفِ ابْنُ جَنِّي<sup>(٣)</sup>، وَابْنُ الطَّحَّانِ<sup>(٤)</sup>، وَابْنُ يَعِيْشٍ<sup>(٥)</sup>، وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٦)</sup>.

---

= وعلم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٢م، ص ٢٢٩.

(١) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقله إلى العربية: صالح القرماذي، الجامعة التونسية، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦، ص ٣٥.  
(٢) الكتاب، سبويه، ٤/ ٤٣٤.

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ١/ ٦٠.

(٤) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص ٩٣.

(٥) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠/ ١٢٩.

(٦) الرعاية، القيسي، ص ١١٧.

والحرف المجهور في الدّراسة الحديثة<sup>(١)</sup> "هو الحرف الذي يَتَحَرَّكُ الوتران الصّوتيان عند النطق به".

والحروفُ المجهورةُ تسعةَ عشرَ حرفاً هي: الهمزة، والباء، والجيم، والدّال، والدّال، والرّاء، والرّاي، والضّاد، والطّاء، والطّاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والألف، والياء.

ويَتَبَيَّنُ من التّعريف الذي ذَكَرَهُ سَبَبُوهُ للمهموسة والمجهورة أنّ الذي يحدد الهمس والجهر هو جريان النّفس أو عدم جريانه، فالمهموسة ما يجري النّفس مع النطق به، والمجهورة ما منع النّفس من الجري مع النطق به.

والصّوت المهموس عند ابنِ دُرَيْدٍ هو الذي اتّسع مخرجه، والمجهور هو الذي ضاق مخرجه، قال<sup>(٢)</sup>: "وَسُمِّيَتْ مهموسةً لِأَنَّهَ اتَّسَعَ لها المخرج، فخرجت كأَنَّها متفشية، والمجهورة مخرجها لم يَتَّسِعْ فلم تَسْمَعْ لها صوتاً".

وقد أشارَ مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ إلى أنّ الجهرَ من صفات القوة في الأصوات المجهورة، وأنّ الهمسَ من صفات الضّعف في الأصوات المهموسة<sup>(٣)</sup>.

والحرف المهموس في الدّراسة الحديثة<sup>(٤)</sup> "هو الحرف الذي لا يُجَرِّكُ الوترين الصّوتيين في خروجه".

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، ص ٣١٣.

(٢) جهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: د. رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١، ١٩٨٧م، ٤٦/١.

(٣) الرعاية، القيسي، ص ١١٦ - ١١٧.

(٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، ص ٣١٣.

وقد ذَكَرَ جان كاتنينو أنَّ علماءَ الأصوات العرب كانوا يجهلون دور الأوتار الصوتية في صفة الهمس والجهر<sup>(١)</sup>.

وما ذَكَرَهُ الزَّخَشَرِيُّ من أنَّه جاءَ نصف الحروف المجهورة في الحروف المقطعة صحيح؛ لأنه ذُكِرَ في الحروفِ الْمُقَطَّعةِ نصفها الأكثر، وهي: الرَّاءُ، والطَّاءُ، والعينُ، والقافُ، واللامُ، والميمُ، والنونُ، والألفُ، والياءُ.

ثانياً - الشديدة والرخوة:

أ - الشديدة:

عَرَفَ سَيَّبِيُّهُ الحرف الشَّدِيدَ، فَقَالَ<sup>(٢)</sup>: "هو الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه"، وقد وَافَقَ سَيَّبِيُّهُ على هذا التَّعْرِيفِ ابنُ جَنِّي<sup>(٣)</sup>، ومَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٤)</sup>، وابنُ الطَّحَّانِ<sup>(٥)</sup>، وابنُ يَعِيشِ<sup>(٦)</sup>.

والحروفُ الشَّدِيدَةُ ثمانية حروف وهي: الهمزة، والباءُ، والتَّاءُ، والجيمُ، والدَّالُ، والطَّاءُ، والقافُ، والكافُ. ذُكِرَ نصفها في الحروفِ الْمُقَطَّعةِ وهي: الألفُ، والكافُ، والطَّاءُ، والقافُ، وقد عَبَّرَ الزَّخَشَرِيُّ عن الهمزة بالألفِ<sup>(٧)</sup>.

(١) دروس في علم أصوات العربية، جان كاتنينو، ص ٣٤.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٤/٤٣٤.

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ١/٦١.

(٤) الرعاية، القيسي، ص ١١٧.

(٥) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص ٩٣.

(٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠/١٢٩.

(٧) الكشف، الزخشي، ١/١٣٩.

ب - الرَّخوة:

الحرفُ الرَّخو<sup>(١)</sup>: "هو الذي يجري فيه الصَّوت".

والحروف الرَّخوة ثلاثة عشر حرفاً وهي: الهاء، والحاء، والغين، والحاء، والشَّين، والصاد، والضَّاد، والزَّاي، والسَّين، والظَّاء، والثَّاء، والدَّال، والفاء، جاء منها في الحروفِ المقطَّعةِ: الهاء، والحاء، والصاد، والسَّين، إلا أنَّ الزَّحْشَرِيَّ أَضَافَ إليها ستة حروف من الحروفِ المتوسطةِ بين الشُّدة والرَّخاوة وهي: اللام، والميم، والرَّاء، والعين، والياء، والنُّون، أي أنَّه عَدَّ الحروف التي بين الشُّديدة والرَّخوة من ضمن الحروف الرَّخوة، فالحروف المتوسطة بين الشُّدة والرَّخاوة ثمانية حروف عند ابنِ جِنِّي<sup>(٢)</sup> "الألف، والعين، والياء، واللام، والنُّون، والرَّاء، والميم، والواو". وعند ابنِ الطَّحَّانِ سبعة حروف أنقص من الثمانية حرفاً وهو الألف<sup>(٣)</sup>.

وَقَارَنَ جان كاتينو بين مصطلحات الشُّدة والرَّخاوة، والتي بين الشُّدة والرَّخاوة عند العلماء العرب القدماء، مثل سيبويه، وابنِ يَعِيشِ، وعند الفرنسيين، فوجد أنَّها تطابق النظريات الحديثة عند الفرنسيين<sup>(٤)</sup>.

وَعَدَّدَ الحروف الشُّديدة والرَّخوة، والتي بين الشُّديدة والرَّخوة، وحينما انتهى من ذلك علق عليه بقوله<sup>(٥)</sup>: "فلا يبقى مجال للشك في صحة هذا الترتيب إلا في ما

(١) الكتاب، سيبويه، ٤/ ٤٣٥، وسر صناعة الإعراب، ابن جنبي، ١/ ٦١، والرعاية، القيسي، ص ١١٩، ومخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص ٨٩.

(٢) سر صناعة الإعراب، ابن جنبي، ١/ ٦١.

(٣) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص ٨٩.

(٤) دروس في علم أصوات العربية، جان كاتينو، ص ٣٥.

(٥) دروس في علم أصوات العربية، جان كاتينو، ص ٣٦.

يتعلق بحرف العين، وما عدا ذلك فإنَّ التَّرتيبَ مطابقٌ لترتيب علماء الأصوات العصريين". وقد أَخْرَجَ العين من الحروف التي بين الشديدة والرَّخوة، وَعَدَّهُ حرفاً رخواً<sup>(١)</sup>.

ثالثاً - الإطباق والانفتاح:

أ - الإطباق:

عَرَّفَ سَيِّوِيهِ الإطباق فقال<sup>(٢)</sup>: "وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهنَّ انطبق لسانك من مواضعهنَّ إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى مواضع الحروف".

وقد تَابَعَ سَيِّوِيهِ في هذا التَّعريفِ الزَّجَّاجِيُّ<sup>(٣)</sup>، وابنُ يَعِيشِ<sup>(٤)</sup>، وقريب من هذا قول ابنِ جِنِّي<sup>(٥)</sup> "الإطباق هو أن تَرَفَعَ لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له".

(١) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ص ١١٦.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٤/٤٣٦.

(٣) الجمل في النحو، الزجاجي، تحقيق: د. علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد،

ط/١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٤١٣.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠/١٢٩.

(٥) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ١/٦١.

وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ تَعْرِيفَ سِيَّوِيهِ لِلإِطْبَاقِ بَعِيدٌ عَنِ الْوَضُوحِ<sup>(١)</sup>، فِدَافِعَ الدُّكْتُورِ حَسَامِ النَّعِيمِيِّ عَنِ تَعْرِيفِ سِيَّوِيهِ بِقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>: "وَتَكُونُ الْعِبَارَةُ عَلَى قَدَمِ عَهْدِهَا الْمَوْضِحِ لِمَنْ يَرَى فِي كَلَامِ الْقِدَامِيِّ عَنِ الإِطْبَاقِ الْبَعْدَ عَنِ الْوَضُوحِ".  
وَحُرُوفُ الإِطْبَاقِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ: الصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، جَاءَ مِنْهَا فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ نِصْفُهَا وَهِيَ الصَّادُ وَالطَّاءُ.

ب - الانفتاح:

ذَكَرَ سِيَّوِيهِ تَعْرِيفاً لِأَصْوَاتِ الْإِنْفِتَاحِ فَقَالَ<sup>(٣)</sup>: "وَالْمُنْفَتِحَةُ كُلُّ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ (المطبقة)؛ لِأَنَّكَ لَا تَطْبِقُ لشيءٍ مِنْهُنَّ لِسَانَكَ، تَرْفَعُهُ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى. وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا التَّعْرِيفِ مَا ذَكَرَهُ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي كِتَابِهِ الرَّعَايَةِ<sup>(٤)</sup>.  
وَحُرُوفُ الْإِنْفِتَاحِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً غَيْرَ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ سَابِقاً، وَقَدْ جَاءَ مِنْ حُرُوفِ الْإِنْفِتَاحِ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ نِصْفُهَا الْأَقْلَ وَهِيَ: الْأَلْفُ، وَاللَّامُ، وَالْمِيمُ، وَالرَّاءُ، وَالْكَافُ، وَالْهَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالسَّيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْقَافُ، وَالْيَاءُ، وَالنُّونُ.

(١) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ص ٣٦.

(٢) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،

١٩٨٠م، ص ٣١٨.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٤/٤٣٦.

(٤) الرعاية، القيسي، ص ١٢٣.

رابعاً - الاستعلاء والاستفال:

أ - الاستعلاء:

عَرَّفَ ابنُ جِنِّي الاستعلاءَ بقوله<sup>(١)</sup>: "ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى"، وَعَرَّفَهُ مَكِّيُّ ابنُ أَبِي طَالِبٍ بقوله<sup>(٢)</sup>: "وإنما سُمِّيَتْ بالاستعلاء؛ لأنَّ الصَّوْتِ يعلو عند النطق بها إلى الحنك فينطبقُ الصوتُ مُستعلياً بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك مع حروف الإطباق المذكورة على هيئة ما ذكرنا، ولا ينطبق مع الخاء، والغين، والقاف، إنما يستعلي الصَّوْتِ غيرَ منطبقٍ بالحنك". وهذه الصفة لم يذكُرْها سِيَّوِيهِ في كتابه، وحروف الاستعلاء سبعة هي: الطَّاء، والظَّاء، والصَّاد، والضَّاد، والغين، والحاء، والقاف.

وذكر من حروف الاستعلاء في الحروفِ الْمُقَطَّعةِ نصفها الأقل وهي: القاف، والطَّاء، والصَّاد، والحروف الأربعة الأولى من حروف الاستعلاء هي حروف الإطباق، فلذلك ينطبق الصَّوْتِ مع حروف الإطباق، ويستعلي مع باقي الحروف الثلاثة بدون إطباق.

ب - الانخفاض: (الاستفال)

ذَكَرَهَا مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ باسم المستفلة وقد عَرَّفَهَا، فَقَالَ<sup>(٣)</sup>: "وإنما سُمِّيَتْ مُسْتَفِلَّةً؛ لأنَّ اللِّسَانَ والصَّوْتِ لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك، كما يستعلي عند

(١) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ٦٢/١.

(٢) الرعاية، القيسي، ص ١٢٣.

(٣) السابق، ص ١٢٤.

النَّطْقُ بِالْحُرُوفِ الْمُسْتَعْلِيَةِ الْمَذْكُورَةِ، بَلْ يَسْتَفِلُّ اللِّسَانَ بِهَا إِلَى قَاعِ الْفَمِّ عِنْدَ النَّطْقِ بِهَا عَلَى هَيْئَةِ مَخَارِجِهَا". وَاخْتَصَرَ ابْنُ الطَّحَّانِ هَذَا التَّعْرِيفَ بِقَوْلِهِ<sup>(١)</sup>: "وَهُوَ انْخِفَاضُ اللِّسَانِ وَالصَّوْتِ إِلَى قَاعِ الْفَمِّ".

وَالْحُرُوفُ الْمُسْتَفْلَةُ أَوْ الْمُنْخَفِضَةُ هِيَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، جَاءَ مِنْهَا فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ نِصْفُهَا وَهِيَ: الْأَلْفُ، وَاللَّامُ، وَالْمِيمُ، وَالرَّاءُ، وَالْكَافُ، وَالْهَاءُ، وَالْيَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالسِّينُ، وَالْحَاءُ، وَالنُّونُ.  
خَامِسًا - حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ:

قَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي تَعْرِيفِ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ<sup>(٢)</sup>: "وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن، وإرادة إتمام النطق بهن، فلذلك الصَّوْتُ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِنَّ أَيْنٌ مِنْهُ فِي الْوَصْلِ بِهِنَّ".

وَوَصَفَ ابْنُ الطَّحَّانِ الْقَلْقَلَةَ بِأَنَّهَا صَوْتٌ حَادِثٌ يَزِيدُ إِلَى هَذِهِ الْأَصْوَاتِ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ<sup>(٣)</sup>: "وَالْقَلْقَلَةُ صَوْتٌ حَادِثٌ عِنْدَ خُرُوجِ حُرُوفِهَا - بِالضَّغْطِ عَنْ مَوَاضِعِهَا، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ وَلَا يَسْتَطَاعُ أَنْ يُوقِفَ دُونَهَا، مَعَ طَلْبِ إِظْهَارِ ذَاتِهَا؛ وَهِيَ مَعَ الرُّومِ أَشَدُّ".

وَأَصْوَاتُ الْقَلْقَلَةِ عِنْدَ ابْنِ يَعِيشٍ لَا تَتَّبَعُ إِلَّا بِالْحَفْزِ وَالضَّغْطِ عَلَى مَخْرَجِ الصَّوْتِ<sup>(٤)</sup>.

(١) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص ٩٤.

(٢) الرعاية، القيسي، ص ١٢٤.

(٣) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص ٩٦.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠ / ١٢٨.

وحروفُ القلقلة خمسة أحرف هي: القاف، الطاء، الباء، الجيم، والدال، وقد ذَكَرَ اللهُ - ﷻ - من حروفِ القلقلة في الحروفِ المُقطَّعةِ نصفها الأقل، وهي: القاف، والطاء.

### ثانياً: القراءاتُ في الحروفِ المُقطَّعةِ

ذَكَرَ القُرَّاءُ في الحروفِ المُقطَّعةِ عدَّةَ قراءاتٍ يمكن تحديدها في المذاهب الآتية:  
 ١- السَّكْتُ ٢- الفتح ٣- الإمالة ٤- التقليل ٥- الإدغام ٦- الإظهار ٧- الإخفاء  
 ٨- المدد ٩- القصر.  
 أوَّلاً - السَّكْتُ:

السَّكْتُ لغةً<sup>(١)</sup>: "السَّكْتُ والسَّكوت: خلاف النطق". وجاء في التعريفات<sup>(٢)</sup>:  
 "السَّكوت: هو ترك التَّكلم مع القدرة عليه".  
 اصطلاحاً<sup>(٣)</sup>: "هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس" بنية استئناف القراءة.

(١) لسان العرب، ابن منظور (سكت).

(٢) التعريفات: معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي، الجرجاني، تحقيق: د. عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، ط/١، ١٩٩١م، ص ١٣٦.

(٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الفكر، ١/ ٢٤٠، والإنقان، السيوطي، ١/ ٢٩٠، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت، ص ٨٥.

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿آلَةَ﴾ [البقرة: ١] بِالسَّكْتِ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ فِيهَا، وَكَذَا الْحُرُوفُ  
المقطعة التي جاءت في فواتح السور الأخرى<sup>(١)</sup>.  
وَذَكَرَ الْقَلَانِسِيُّ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ حَرْفٍ بِسَكْتَةٍ يَسِيرَةٍ، وَكَذَا قَالَ  
الْهَمْدَانِيُّ<sup>(٢)</sup>. وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ إِظْهَارُ الْمَدْغَمِ وَالْمَخْفِيِّ مِنْهَا، وَقَطْعُ هَمْزَةِ  
الْوَصْلِ<sup>(٣)</sup>.

وَمِنْ هَذَا السَّكْتِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْحُرُوفَ مَفْصُولَةً، وَإِنْ اتَّصَلَتْ رِسْمًا، وَهَذَا يُؤَيِّدُ  
مَذْهَبَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا حُرُوفٌ هَجَاءٌ.  
الفتح والإمالة والتقليل (بين بين):  
ثانياً - الفتح:

الفتح<sup>(٤)</sup>: "هو عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر  
ويقال له أيضاً التّفخيم وربما قيل له النّصب".  
وَيُقَسَّمُ الْفَتْحُ قَسْمَيْنِ:

(١) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط/٣، ص ٤٧٠،  
والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ١/٢٢١، ٢/٢٠٦، وتجبير التيسير في القراءات  
العشر، ابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان،  
ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ٢٨٢، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،  
البناء، ص ١٦٦.

(٢) النشر، ابن الجزري، ١/٢٤١.

(٣) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٨٨.

(٤) النشر، ابن الجزري، ٢/٢٩.

الفتح الشَّدِيدُ<sup>(١)</sup>: "وهو نهاية فتح الشَّخْص فمه بذلك الحرف"، وهذا النوع لا تجوز قراءة القرآن به، وهو موجود عند الفرس.  
والفتح المتوسط<sup>(٢)</sup>: "هو ما بين الشديد والإمالة المتوسطة"، وهو المستعمل عند القُرَّاء.

- أ- قَرَأَ نَافِعٌ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ، وَعَاصِمٌ، وَحَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ: ﴿الْتَمَّ﴾<sup>(٣)</sup>  
اللَّهُ ﴿آل عمران: ١- ٢﴾ بفتح الميم، ووصل الهمزة<sup>(٤)</sup>.
- ب- قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَقَالُونَ، وَيَعْقُوبُ، وَحَفْصٌ: ﴿الْر﴾  
[يونس: ١] وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿المر﴾ بالفتح<sup>(٥)</sup>.
- ج- قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ، وَحَفْصٌ: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]  
بفتح الهاء، والياء. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ، وَحَمْزَةُ، وَخَلْفٌ: بفتح الهاء، وَأَبُو عَمْرٍو: بفتح الياء<sup>(٦)</sup>.
- د- قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَعَاصِمٌ ﴿طه﴾ [طه: ١] أشد فتحاً، وتفخياً<sup>(٧)</sup>.

(١) النشر، ابن الجزري، ٣٠ / ١.

(٢) النشر، ابن الجزري، ٣٠ / ١.

(٣) السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٠٠، والمبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ١٦٠، والتبصرة في القراءات، القيسي، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط / ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ١٦٩، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٢١٨.

(٤) تجبير التيسير، ابن الجزري، ص ٣٩٦.

(٥) السابق، ص ٤٥٢.

(٦) المبسوط، الأصبهاني، ص ٢٩٢.

ه- قرأ أبو عمرو وَوَزَّشَ: ﴿طه﴾ [طه: ١] بتفخيم الطاء<sup>(١)</sup>.

و- قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو، وابنُ عامِرٍ، وأبو جعفرٍ، ويعقوبُ،

ونخلفُ: ﴿طسّر﴾ [الشعراء والقصاص: ١]، و﴿طسّ﴾ [النمل: ١] بفتح الطاء<sup>(٢)</sup>.

ز- قرأ ابنُ كثيرٍ، وعاصمٌ، ويعقوبُ: ﴿طسّر﴾ أشدَّ فتحاً، وتفخيماً<sup>(٣)</sup>.

ح- قرأ ابنُ كثيرٍ، وأبو جعفرٍ، ويعقوبُ، وقالونٌ، وحفصٌ، وهشامٌ: ﴿حم﴾

بفتح الحاء في جميع سورها<sup>(٤)</sup>.

ط- كان حفصٌ عن عاصمٍ يُفخِّمُ ﴿حم﴾<sup>(٥)</sup>.

ثالثاً - الإمالة:

والإمالة: عرَّفَهَا مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِقَوْلِهِ<sup>(٦)</sup>: "واعلم أنَّ معنى الإمالة هو

تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة".

والإمالة تُقسَّمُ قسمين:

(١) تحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٤٥٧، هـ (١).

(٢) السابق، ص ٤٨٧.

(٣) المبسوط، الأصبهاني، ص ٣٢٦.

(٤) تحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٥٣٨.

(٥) السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٦٧.

(٦) التبصرة، القيسي، ص ١١٨، والكشف، القيسي، ١/١٦٨، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٠، وفي

الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، عبد الفتاح شلبي، دار

الشروق، جدة، ط/٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص ٣٠-٣٤.

الكبرى<sup>(١)</sup>: "تعني تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، وتُسمَّى أيضاً الإضجاع والبطح والإمالة المحضمة".  
 الصغرى<sup>(٢)</sup>: "وتعني التّوسط بين الفتح والإمالة، وتُسمَّى أيضاً التّقليل، وبين بين، وبين اللَّفظين".

- أ- قرأ أبو عمرو، وابنُ عامرٍ، وأبو بكرٍ، وحَمْزةٌ، والكِسائيُّ، وخَلَفٌ ﴿الر﴾ [يونس: ١]، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿المر﴾ [الرعد: ١] بإمالة الراء<sup>(٣)</sup>.
- ب- قرأ أبو بكرٍ والكِسائيُّ ﴿كَمِهَيْعَص﴾ [مريم: ١] بإمالة الهاء والياء، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء، وابنُ عامرٍ، وحَمْزةٌ بإمالة الياء<sup>(٤)</sup>.
- ج- قرأ حَمْزةٌ، والكِسائيُّ، وأبو بكرٍ، وخَلَفٌ ﴿طه﴾ [طه: ١] بإمالة الطاء والهاء، وقرأ أبو عمرو، ووزش، والأزرُقُ بإمالة الهاء<sup>(٥)</sup>.
- د- قرأ حَمْزةٌ، والكِسائيُّ، وخَلَفٌ، وأبو بكرٍ ﴿طس﴾ [النمل: ١]، و﴿طس﴾ [الشعراء والقصص: ١] بإمالة الطاء<sup>(٦)</sup>.

(١) الكشف، القيسي، ١/١٦٨-١٧٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٠-٣٥، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٨٩-٩١.

(٢) السابق.

(٣) الكشف، القيسي، ١/١٨٦، والنشر، ابن الجزري، ٢/٦٦-٦٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٠٩.

(٤) التبصرة، القيسي، ص ٢٥٥، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٥) التبصرة، القيسي، ص ٢٥٨، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٨١.

(٦) التبصرة، القيسي، ص ٢٧٨، وتحرير التيسير، ابن الجزري، ص ٤٨٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٢٠، و ص ٤٢٦، و ص ٤٣٤.

هـ- قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، ورؤح: ﴿يس﴾ [يس: ١] بإمالة الياء<sup>(١)</sup>.

و- قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وابن ذكوان: ﴿حم﴾ بإمالة الحاء في جميع سورها<sup>(٢)</sup>.

رابعاً - التقليل:

أ- قرأ نافع من رواية قائلون ووزش من طريق الأزرق، وابن عامر، وعاصم: ﴿الر﴾ بالتقليل (بين الفتح والكسر) في جميع سورها، وكذا ﴿المر﴾ [الرعد: ١]<sup>(٣)</sup>.

ب- قرأ نافع من رواية قائلون، ووزش من طريق الأصبهاني، والأزرق: ﴿كهيص﴾ [مريم: ١] بالتقليل للهاء والياء<sup>(٤)</sup>.

ج- قرأ نافع، وحمزة، وخلاّد، والدؤري: ﴿يس﴾ [يس: ١] بتقليل الياء<sup>(٥)</sup>.

(١) التبصرة، القيسي، ص ٣٠٦، وتحير التيسير، ابن الجزري، ص ٥٢٢، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٦٥.

(٢) التبصرة، القيسي، ص ٣١٦، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٨٤.

(٣) المبسوط، الأصبهاني، ص ٢٣١، والتبصرة، القيسي، ص ٢١٨، والنشر، ابن الجزري، ٦٧ / ٢، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٠٩.

(٤) السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٠٦، والتبصرة، القيسي، ص ٢٥٥، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٥) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٦٥.

د- قَرَأَ نَافِعٌ مِنْ رِوَايَةِ وَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ، وَأَبُو عَمْرٍو مِنْ طَرِيقِ الْيَزِيدِيِّ،  
وَابْنُ عَامِرٍ: ﴿حَمَّ﴾ بِالتَّخْفِيفِ فِي جَمِيعِ سُورِهَا<sup>(١)</sup>.

الفتح والإمالة لغتان مشهورتان عند العرب، والفتح هو الأصل عند القُرَّاءِ،  
والإمالة فرع عليه والإمالة تكون لسبب، والفتح ضد الإمالة، وَيَرَى ابْنُ الْجَزْرِيِّ أَنَّ  
الْفَتْحَ وَالْإِمَالََةَ لِغَتَانِ وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مَقْدَمًا عَلَى الْآخَرِ<sup>(٢)</sup>. وَلِغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ الْفَتْحُ، أَمَّا  
الْإِمَالََةُ فَهِيَ لُغَةٌ عَامَةٌ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ<sup>(٣)</sup>.  
فمذهبُ سَيِّوِيهِ إِجَازَةُ الْإِمَالََةِ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ؛ لِأَنَّهَا أَسَاءٌ لِلْحُرُوفِ الَّتِي  
نَلْفِظُهَا<sup>(٤)</sup>.

ومذهبُ مَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهَا أَسَاءٌ، وَلَيْسَتْ حُرُوفٌ مَعَانِيٌّ مِثْلُ: مَا وَلَا  
وِإِلَّا، وَهَذِهِ لَا تَجُوزُ إِمَالَتُهَا، وَالْحُرُوفُ الْمُقَطَّعةُ أَسَاءٌ لِلْأَصْوَاتِ، فَلِذَلِكَ تَجُوزُ  
فِيهَا الْإِمَالََةُ، وَإِنَّمَا تَمْنَعُ الْأَسَاءُ مِنَ الْإِمَالََةِ إِذَا كَانَتْ أَلْفَهَا مِنْ أَصْلِ هُوَ الْوَاوِ، وَهَذِهِ  
الْأَسَاءُ الْأَلْفُ فِيهَا لَيْسَ أَصْلُهَا الْوَاوِ، فَلِذَلِكَ جَازَتْ الْإِمَالََةُ فِيهَا لِیَفْرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ  
حُرُوفِ الْمَعَانِيِّ<sup>(٥)</sup>.

(١) السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٦٦ - ٥٦٧، والتبصرة، القيسي، ص ٣١٦، والنشر، ابن الجزري،

٧٠ - ٧١، وتجبير التيسير، ابن الجزري، ص ٥٣٨.

(٢) النشر، ابن الجزري، ٣٠ - ٣٢.

(٣) الإبتقان، السيوطي، ٣٠٣/١، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ١٠٢.

(٤) الكتاب، سيويه، ١٣٥/٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط/٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ٤٣٧، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٩/٥٤.

(٥) الكشف، القيسي، ١/١٨٨.

وَحَكَى الْبِنَاءَ عَنِ الْقَاضِي فِي إِمَالَةِ الرَّاءِ مِنْ «الرَّ» وَ«الْتَر»<sup>(١)</sup>: "إجراء لألفها مجرى المنقلبة عن الياء". وَذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْحُجَّةَ فِي الْقِرَاءَاتِ أَنَّ الْإِمَالََةَ جَاءَتْ لِلتَّخْفِيفِ<sup>(٢)</sup>.

خامساً - الإدغام:

الإدغام: لغة<sup>(٣)</sup>: "هو إِذْخَالَ شَيْءٌ فِي شَيْءٍ، فَمَعْنَى: أَدْغَمْتَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ، أَدْخَلْتَهُ فِيهِ... قَالَ الْحَلِيلُ: يُقَالُ: أَدْغَمْتَ الْفَرَسَ اللَّجَامَ أَي: أَدْخَلْتَهُ فِيهِ".  
واصطلاحاً<sup>(٤)</sup>: "إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة".  
وَعَرَّفَهُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ، فَقَالَ<sup>(٥)</sup>: "الإدغام هو اللَّفْظُ بِحَرْفَيْنِ حَرْفًا كَالثَّانِي مَشْدُودًا".

والإدغام نوعان:

الأوَّلُ - الإدغام بغنة: وهو أَنْ يَقَعَ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ حَرْفٌ مِنَ الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ الْآتِيَةِ: الميم، والنون، والواو، والياء، فَإِنْ وَقَعَ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ

(١) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٠٩.

(٢) الحجة في القراءات، ابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط/٢، ١٩٧٧م، ص ١٧٩.

(٣) الكشف، القيسي، ١/١٤٣، وشرح المفصل، ابن يعيش، ١٠/١٢١، ولسان العرب، ابن منظور (دغم)، والتعريفات، الجرجاني، ص ٢٥.

(٤) جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط/١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٢/٤٨٥.

(٥) النشر، ابن الجزري، ١/٢٧٤.

حرف بعد النون الساكنة أو التنوين - بشرط أن يكون كل منهما في كلمة - وجب أن تدغم النون أو التنوين في الحرف الذي يأتي بعدها مع الغنة<sup>(١)</sup>.

والثاني - الإدغام بغير غنة: وهو أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرفا اللام والراء، فإن وقع أحدهما - بشرط أن يكون كل منهما في كلمة - وجب إدغام النون أو التنوين في اللام أو الراء إدغاماً كاملاً بغير غنة. فمثلاً: تبدل النون الساكنة أو التنوين لأمّاً ساكنة عند اللام، وتدغم فيها بعدها إدغاماً تاماً<sup>(٢)</sup>، هذا في رواية حفص من طريق الشاطبية. أما من طريق طيبة النشر فالإدغام عند اللام والراء يكون بالغنة وعدمها عند جمهور القراء وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص<sup>(٣)</sup>. وتدغم النون الساكنة والتنوين بلا غنة إدغاماً كاملاً عند الواو والياء عند الإمام حمزة من رواية خلف، وعند الكسائي من رواية الدوري عند الياء بدون غنة<sup>(٤)</sup>. وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير:

فالكبير: هو ما كان الحرف الأول متحركاً من المثلين أو المتجانسين أو المتقارين<sup>(٥)</sup>.  
والصغير: هو ما كان الحرف الأول فيها ساكناً<sup>(٦)</sup>.

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم، الحصري، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، المكتبة الملكية، مكة

المكرمة، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص ١٧٣.

(٢) السابق، ص ١٧٦.

(٣) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ١١٤.

(٤) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص ١١٤.

(٥) النشر، ابن الجزري، ١ / ٢٧٤، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٠.

(٦) النشر، ابن الجزري، ١ / ٢٧٥.

- أ- قرأ أبو عمرو، وابنُ عامِرٍ، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿كَهَيْعَصَ ١﴾  
 ذِكْرٌ [مريم: ١-٢] يادغام الدال من صاد في الدال من ﴿ذِكْرٌ﴾<sup>(١)</sup>.
- ب- قرأ نافع، وابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو، وابنُ عامِرٍ، وعاصمٌ، والكسائي،  
 ويعقوبٌ، وخلف: ﴿طَسَرَ﴾ [الشعراء: ١] يادغام نون سين في الميم<sup>(٢)</sup>.
- ج- قرأ نافع، وابنُ عامِرٍ، وعاصمٌ، والكسائي، ويعقوبٌ، وخلف، والبيّزّي،  
 وهشامٌ: ﴿يَسَ ١﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ [يس: ١-٢] يادغام نون سين في الواو<sup>(٣)</sup>.
- د- وقرأ ابنُ عامِرٍ، وعاصمٌ، والكسائي، ويعقوبٌ، وخلف، وورش، والبيّزّي،  
 وأبو بكرٍ، وابنُ ذكوان، وهشامٌ، وابنُ محيصة، والشنوذبي، وأبو الطيّب: ﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾  
 [القلم: ١] يادغام النون في الواو<sup>(٤)</sup>.

(١) السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٠٦، والمبسوط، الأصبهاني، ص ٣٢٦، والتبصرة، القيسي، ص ٢٥٥، والنشر، ابن الجزري، ١٧/٢، إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٢) السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٧٠، والنشر، ابن الجزري، ١٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٢٠.

(٣) السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٣٨، والمبسوط، الأصبهاني، ص ٣٦٨، والتبصرة، القيسي، ص ٣٠٦، والكشف، القيسي، ٢/٢١٤، والنشر، ابن الجزري، ١٧/٢، وتجويد التيسير، ابن الجزري، ص ٥٢٢، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٦٥.

(٤) السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٤٦، والمبسوط، الأصبهاني، ص ٣٦٨، والتبصرة، القيسي، ص ٣٥٧، والكشف، القيسي، ٢/٣٣١، والنشر، ابن الجزري، ١٨/٢، وتجويد التيسير، ابن الجزري، ص ٥٢٢، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٥٢٢.

أَدْعَمَ عدد من الْقُرَاءِ نون سين في الميم<sup>(١)</sup> في قوله تعالى ﴿طَسَّرَ﴾، وكان حقها الإظهار؛ لأنَّها مع الميم في كلمة واحدة، وقد سبق أن شرطَ الإدغام أن يكون الحرفان في كلمتين، ولكنهم أدغموا في هذا الموضع مراعاة للاتصال اللفظي ليتأتى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقف عليها؛ لأنَّها جزء كلمة والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة<sup>(٢)</sup>.

أما ﴿يَسَّ (١) وَالْقُرْآنِ الْمَكِينِ﴾، و﴿تَّ وَالْقَلْبِ﴾، فالإدغام فيهما مراعاة للاتصال اللفظي، لاتصال النون فيهما بالواو لفظاً<sup>(٣)</sup>.

وأما ﴿كَهَيْعَصَ (١) ذَكَرَ﴾، فأدغمت الدال من صاد في الدال؛ لأنَّها متقاربان.

سادساً- الإظهار:

الإظهار: لغة<sup>(٤)</sup>: "ظَهَرَ الشَّيْءُ: بِالْفَتْحِ ظُهُورًا: تَبَيَّنَ وَأُظْهِرْتُ الشَّيْءَ: بَيَّنْتُهُ". اصطلاحاً<sup>(٥)</sup>: "هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظْهِرِ أو المُظْهِر".

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم، الحصري، ص ١٧٤ هـ (٤)، فقد نصَّ محمد طلحة محقق الكتاب

على أن جميع القراء أدغموا النون في الميم، ما عدا حمزة فله الإظهار.

(٢) العقد الفريد في فن التجويد، علي بن أحمد صبرة، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ط، د.ت، ص ٨٥.

(٣) السابق، ص ٨٤.

(٤) لسان العرب، ابن منظور (ظهر).

(٥) حق التلاوة، حسني عثمان، مكتبة المنار، الزرقاء، ودار العدوي، عمان، ط/٣، ١٤٠١ هـ ص

١٣٠، وأحكام قراءة القرآن الكريم، الحصري، ص ١٦٥، والمخلص المفيد في علم التجويد،

محمد أحمد معبد، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط/٧، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م، ص ٢٤.

وحروف الإظهار هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، ويكون الإظهار مع النون الساكنة والتنوين ويسمى إظهاراً حلقياً؛ لأنَّ حروفهُ الستة تخرج من الحلق.

وأما مع الميم الساكنة فيسمى إظهاراً شفويّاً ويكون مع جميع حروف الهجاء إلا الميم، والباء على أحد قولين: يجوز فيهما الإظهار والإخفاء، الإظهار عند الباء قول أهل المشرق والعراق، والإخفاء عند الباء قول أهل الشام ومصر والمغرب والأندلس كما جاء في النُّشر<sup>(١)</sup>.

أ- قرأ أبو جَعْفَرٍ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] بإظهار النون من عين<sup>(٢)</sup>.

ب- قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وعاصمٌ، وأبو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١-٢] بإظهار الدال من صاد عند الدال<sup>(٣)</sup>.

ج- قرأ حمزةٌ، وأبو جَعْفَرٍ: ﴿طَسَّرَ﴾ [القصص: ١] بإظهار نون سين عند الميم<sup>(٤)</sup>.

(١) النشر، ابن الجزري، ١/٢٢٢.

(٢) التبصرة، القيسي، ص ٣٥٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٣) المبسوط، الأصبهاني، ص ٢٨٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٤) المبسوط، الأصبهاني، ص ٣٢٦، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥١٦، والتبصرة، القيسي، ص ٢٥٥، والنشر، ابن الجزري، ٢/١٩، وتحرير التيسير، ابن الجزري، ص ٤٨٧، وإتحاف

فضلاء البشر، البناء، ص ٤٢٠.

د- قرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر، وقنبل: ﴿يس﴾ [يس: ١] بإظهار نون ﴿يس﴾، وقالون في ﴿ت وَالْقَالِر﴾ [القلم: ١].<sup>(١)</sup>

وقد أظهر القراء نون ﴿يس﴾، ونون ﴿ت وَالْقَالِر﴾، مراعاة للانفصال الحكمي؛ لأنَّ التَّوْن فيها وإن اتصلت بها بعدها لفظاً فهي منفصلة حكماً، ولأنَّ كلاً منها اسم للسورة، والتَّوْن حرف هجاء فيها، فما كان كذلك فحقه الفصل عما بعده، فيظهر في الوصل كما يظهر في الوقف.<sup>(٢)</sup>

سابعاً - الإخفاء:

الإخفاء: لغة<sup>(٣)</sup>: "أخفيتُ الشيءَ: سترته وكنمته".

اصطلاحاً<sup>(٤)</sup>: "هو النطق بالحرف بحالة وسط بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في هذا الحرف".

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً هي: الصَّاد، والذَّال، والثَّاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والبدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء.

(١) المبسوط، الأصبهاني، ص ٣٦٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٩٥، وص ٧١٧، والتبصرة، القيسي، ص ٣٠٦، والكشف، القيسي، ٢/ ٢١٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٦٥.

(٢) العقد الفريد في فن التجويد، علي بن أحمد صبرة، ص ٨٤.

(٣) لسان العرب، ابن منظور (خفا).

(٤) الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، ص ٣٧.

والإخفاء مع التّون الساكنة والتّنين يُسمّى إخفاءً حقيقياً، والإخفاء مع الميم الساكنة يُسمّى إخفاءً شفوياً ويكون مع حرف الباء.

وَقُرِئَتْ ﴿طَسَّ يَلَّكَ﴾ [النمل: ١- ٢]، بإخفاء نون (سين) عند التّاء من (تلك) وهذا يُسمّى إخفاءً حقيقياً، وكذلك قُرِئَتْ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]، بإخفاء نون (عين) عند صاد.

أ- قَرَأَ كُلُّ الْقُرَاءِ ﴿طَسَّ يَلَّكَ﴾ [النمل: ١] بإخفاء نون سين<sup>(١)</sup>.

ب- قَرَأَ كُلُّ الْقُرَاءِ عدا أَبِي جَعْفَرٍ: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] بإخفاء نون عين<sup>(٢)</sup>.

ج- قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ: ﴿تَّ وَالْقَلِيرِ﴾ [القلم: ١] بإخفاء النون<sup>(٣)</sup>.  
ثامناً - المدّ:

المدّ: لغة<sup>(٤)</sup>: "الجذب والمطل".

واصطلاحاً<sup>(٥)</sup>: "هو عبارة عن زيادة مطّ في حرف المدّ الطّبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المدّ دونه".

(١) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٢٢.

(٢) السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٠٦، والنشر، ابن الجزري، ١/ ٢٢١، و٢/ ٢٠٦، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ١٦٦.

(٣) لسان العرب، ابن منظور (مدد).

(٤) النشر، ابن الجزري، ١/ ٣١٣، والإتقان، السيوطي، ١/ ٣٢٣.

(٥) السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٤٦.

أ- قرأ وَزَّش ﴿١﴾ أَحَسِبَ ﴿العنكبوت: ١، ٢﴾ بنقل فتحة الهمزة إلى الميم وحذف الهمزة، فجاز له المد<sup>(١)</sup>.

ب- قرأ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ، وَالْأَنْطَاكِيُّ، وَالْأَذْفَرِيُّ، وَوَزَّش: ﴿حَمَدٌ ﴿١﴾ عَسَقَ ﴿بالمد المشبع لـ (عين)﴾، وكذا في عين ﴿كَهَيْعَصَ ﴿[مریم: ١].

ج- قرأ وَزَّش، وَأَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ غَلْبُونٍ، وَابْنُهُ طَاهِرٌ، وَالْأَنْطَاكِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ، وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ شَيْطَانَ: ﴿حَمَدٌ ﴿١﴾ عَسَقَ ﴿بالمد المتوسط لـ (عين)﴾، وكذا في عين ﴿كَهَيْعَصَ ﴿[مریم: ١].

د- أجمع القراء على المد في الحروف الآتية المجموعة في قولهم: "نقص عسلكم" وهي: النون، والقاف، والصاد، والعين، والسين، واللام، والكاف، والميم. واختلَفَ في العين على ثلاثة أوجه نسبها ابن الجزري إلى جميع القراء وهي الإشباع، والتوسط، والقصر<sup>(٢)</sup>.

وحروف المد ثلاثة هي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها<sup>(٣)</sup>.

(١) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٣٩.

(٢) النشر، ابن الجزري، ٣٤٨/١، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٩١.

(٣) النشر، ابن الجزري، ٣٤٨/١.

(٤) النشر، ابن الجزري، ٣١٣-٣٤٩، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص ٧٥.

(٥) الكشف، القيسي، ٤٥/١، والنشر، ابن الجزري، ٣١٣/١، والإتقان، السيوطي، ٣٢٣/١،

وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧-٤٤.

والمَدّ يقسم إلى مَدّ أصلي ومَدّ فرعي (لفظي):

وسبب المَدّ اللفظي<sup>(١)</sup>: اثنان:

أ- الهمز، وهذا المَدّ ثلاثة أنواع:

١- المَدّ المنفصل ٢- المَدّ المتصل ٣- مَدّ البدل

ب- السكون، وهو نوعان:

١- المَدّ اللازم: ويقسم قسمين - الأول: الكلميّ - ويقسم قسمين: المثلث

والمخفف.

والثاني - الحرّفي: ويقسم قسمين: المثلث والمخفف.

٢- المَدّ العارض للسكون.

يجوز في الحروفِ المقطَّعةِ ثلاثة أنواع من المَدّ هي<sup>(٢)</sup>:

(١) الكشف، القيسي، ٤٥/١، والنشر، ابن الجزري، ٣١٣/١، والإتقان، السيوطي، ٣٢٣/١،

وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧-٤٤.

(٢) المُوضح في التجويد، القرطبي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط/١،

١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص ١٣٨-١٣٩، والتمهيد في معرفة التجويد، العطار التمهيد في معرفة

التجويد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط/١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص

٣٠٣-٣٠٥، والنشر، ابن الجزري، ٣١٣-٣٣٧، والإتقان، السيوطي، ٣٢٣-٣٢٨،

وشرح طيبة النشر، ابن الجزري، ص ٧١-٧٦، وحق التلاوة، حسني عثمان، ص ١٥٠-١٥٩،

والمُلخص المفيد، محمد أحمد معبد، ص ٦٨-٩١، والسلسيل الشافي في أحكام التجويد الوافي،

عثمان سليمان مراد، تحقيق: أحمد حسين علي، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط/٣،

١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ص ٤٣-٥٢.

## الأول - المدّ الحرفي الطبيعي:

ويمدّ الحرف فيه بمقدار حركتين أي مدّاً طبيعياً، وهو في خمسة أحرف مجموعة في كلمتي (حيّ طَهْر) فالحاء في ﴿حَم﴾، والياء في ﴿كَهَيْعَص﴾ و ﴿يَس﴾، والطاء في ﴿طه﴾ و ﴿طسّر﴾ و ﴿طس﴾، والهاء في ﴿كَهَيْعَص﴾ و ﴿طه﴾، والراء في ﴿آر﴾ في جميع سورها و ﴿آمر﴾، بحيث يلفظ كل حرف على حرفين آخرهما حرف مدّ أو ألف نحو: حا، يا، طا، ها، را.

## الثاني - المدّ اللازم المثلث الحرفي:

ويمدّ الحرف فيه بمقدار ست حركات، وهذا المدّ يكون في الحروف المقطعة المكونة من ثلاثة أحرف، أو سطها حرف مدّ، والحرف الثالث ساكن مدغم، وسُمِّيَ مثقلاً للإدغام وسُمِّيَ حرفياً لاجتماع المدّ والسكون في الحرف، ووقع في عدد من المواضع منها:

١- ﴿آمر﴾ ألف. لام. ميم، تمدّ ألف لام ست حركات؛ لأنّ الحرف الذي بعدها الميم مدغم في الميم التي بعده.

٢- ﴿طسّر﴾ تمدّ ياء سين ست حركات؛ لأنّ النون التي بعدها تدغم في الميم.

٣- ﴿يس﴾ ① و﴿القرآن الحكيم﴾ تمدّ ياء سين ست حركات؛ لأنّ النون التي بعدها تدغم في الواو.

٤- ﴿ت وَالْقَالِم﴾ تمدّ واو نون ست حركات؛ لأنّ حرف النون الذي بعدها يدغم في الواو.

٥- ﴿كَهَيْعَص﴾ ① ﴿ذکر﴾ تمدّ ألف صاد ست حركات؛ لأنّ حرف الدالّ بعدها يدغم في الدالّ.

والثالث - المدّ اللازم المخفف الحرفي:

ويمدّ الحرف فيه بمقدار ست حركات، وهو في ثمانية أحرف مجموعة في كلمات (كم عسل نقص)، أو (نقص عسلكم)، فهذه الحروف الثمانية هي: التّون، والقاف، والصاد، والعين، والسّين، واللام، والكاف، والميم.

وجازّ في عين الإشباع والتوسط والقصر عند جميع القراء من طريق طيبة النشر. ويكون المدّ اللازم المخفف الحرفي في الحروف المكونة من ثلاثة أحرف أو سطرها حرف مدّ ساكن، والحرف الثالث ساكن غير مدغم فيما بعده، ووقع في عدة مواضع منها:

١- ياء ميم في ﴿الْتَر﴾ و ﴿طَسْر﴾ و ﴿حَم﴾، تمدّ ست حركات؛ لأنّ ما بعدها حرف ساكن وغير مدغم فيما بعده.

٢- ياء سين في ﴿يَس﴾ ① و ﴿الْقُرْآن﴾، تمدّ ست حركات؛ لأنّ ما بعدها وهو حرف التّون ساكن وغير مدغم فيما بعده في حالة الإظهار.

٣- ألف صاد وقاف في ﴿ص﴾ و ﴿ق﴾، تمدّ ست حركات؛ لأنّ ما بعدها حرف ساكن وغير مدغم فيما بعده.

وَسُمِّيَ هَذَا الْمَدُّ مَخْفِئًا لِعَدَمِ إِدْغَامِهِ، وَسُمِّيَ حَرْفِيًّا لِاجْتِمَاعِ الْمَدِّ وَالسَّكُونِ فِي الْحَرْفِ. أَمَّا الْأَلْفُ فَهِيَ لَا يَمُدُّ وَإِنْ كَانَ مَكُونًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ هِيَ: أَلْفٌ، لَامٌ، فَاءٌ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الثَّانِيَّ مِنْ حُرُوفِهِ هُوَ اللَّامُ وَهُوَ لَيْسَ حَرْفٌ مَدٌّ، فَالْأَلْفُ مِنْ ﴿الْتَر﴾، و ﴿الْتَر﴾، و ﴿الْمَص﴾، و ﴿الْتَمْر﴾، لَا يُوْجَدُ فِيهَا مَدٌّ.

تاسعاً - القصر:

القصر لغة<sup>(١)</sup>: "الْحَبْسُ، قال الله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتٌ فِي الْيَمَامِ ﴾<sup>(٢)</sup>، أي محبوسات في خيام من الدر".

واصطلاحاً<sup>(٣)</sup>: "هو عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المدّ الطَّبِيعِي على حاله".

أ - قرأ وَرْشٌ، والأَزْرَقُ ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [مريم: ١] بالقصر لـ (عين)<sup>(٤)</sup>، وكذا عين ﴿ حَمْدٌ ﴾<sup>(٥)</sup> عَسَقَ ﴿ [الشورى: ٢].

ب - قرأ وَرْشٌ ﴿ أَلَمْ ﴾<sup>(٦)</sup> أَحَسِبَ ﴿ [العنكبوت: ١-٢] بنقل فتحة الهمزة إلى الميم وحذف الهمزة، فجاز له القصر<sup>(٧)</sup>.

ج - قرأ جميعُ القُرَّاءِ أَلْفَاتٍ (حيّ طَهَّر) بالقصر<sup>(٨)</sup>.

### ثالثاً: علل المدّ في فواتح السُّورِ

ذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيُّ علل المدّ في فواتح السُّورِ في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، وَخَصَّه بباب جاء في ست صفحات، فقد

(١) لسان العرب، ابن منظور (قصر).

(٢) النشر، ابن الجزري، ٣١٣/١، والإتقان، السيوطي، ٣٢٣/١.

(٣) النشر، ابن الجزري، ٣٤٩/١، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٩١.

(٤) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٣٩.

(٥) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، ط/٢، ١٤٠٢هـ -

١٩٨٢م، المدينة المنورة، ١/٢٧٣ - ٢٧٤.

ذكر أنّ حذف المدّ في فواتح السور جاء بسبب اجتماع ساكنين لازمين قال<sup>(١)</sup>: "اعلم أنّ المدّ في فواتح السور إنّما يحذف لاجتماع ساكنين لازمين، فحيثما اجتمعا فمدّ لتفصل بين الساكنين بالمدّ، الذي يقوم مقام الحركة، يتوصل بها إلى اللفظ بالساكن الثاني".  
 وَصَّصَّ عَلَى الْعِلَلِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا حَرَكَتِ الْمِيمُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْعَمَّ ۝١﴾ اللَّهُ  
 [آل عمران: ١ - ٢]، وقسمها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: فتحت الميم؛ لسكونها وسكون اللام المشددة من اسم (الله) - ﴿الْعَمَّ﴾ - التي جاءت بعدها على نية الوصل.

والثاني: فتحت الميم؛ لسكونها وسكون الياء التي قبلها وذلك على نية الوصل بها بعدها، وشبهها بأين وكيف.

والثالث: فتحت الميم؛ لأنّ حركة الألف من اسم (الله) - ﴿الْعَمَّ﴾ - أُلْقِيَتْ عَلَيْهَا<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكّر مكّي الفرق بين ﴿الْعَمَّ ۝١﴾ أَحْسِبَ النَّاسَ ﴿العنكبوت: ١-٢﴾، و ﴿الْعَمَّ

۝١﴾ اللَّهُ ﴿[آل عمران: ١-٢]، فالأولى ﴿الْعَمَّ ۝١﴾ أَحْسِبَ النَّاسَ ﴿ لها وجه واحد وهو

إلقاء حركة الهمزة على الميم، فلذلك كان المدّ فيها أقوى من المدّ في الثانية ﴿الْعَمَّ ۝١﴾

اللَّهُ ﴿؛ ولأنّ هذا الإلقاء يكون عارضاً، أمّا ﴿الْعَمَّ ۝١﴾ اللَّهُ ﴿ فتحتمل الوجوه الثلاثة التي ذكّرت سابقاً<sup>(٣)</sup>.

(١) الكشف، القيسي، ١/ ٦٤.

(٢) السابق، ١/ ٦٥.

(٣) السابق، ١/ ٦٥ - ٦٦.

ثم انتقل للحديث عن المدّ في الحروف المقطّعة التي يأتي بعدها حرف مشدد وعلل ذلك بكون الحرف المشدد يقوم مقام حرفين، وهو في وزن حرفين، فطال المدّ قبله؛ لأنّ اللّسان اشتغل في إخراج الحرف المشدد الذي هو في الأصل حرفان. فجواز التقاء الساكنين إنّما يكون للحرف المشدد، فالأصل أقوى وأولى من الفرع بالمدّ<sup>(١)</sup>.

واختلّف المفسّرون واللّغويون في علة نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها في قوله تعالى ﴿اللّٰهُ ۝١ اللّٰهُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، فاختار أبو عليّ الفارسيّ في كتابه الحُجَّةَ للقراء السبعة وجهاً واحداً وهو أنّ الميم حركت بالفتح للساكن الثالث الذي هو لام المعرفة، وأشار إلى أنّه مذهب سيبويه، وعلل ذلك بأنّ حروف التّهجي نحو ﴿كَهَيَّصَ﴾ يجتمع فيها ساكنان وهي مبنية على الوقف، مثل أسماء العدد، فلذلك حركت الميم بالفتح للساكن الثالث<sup>(٢)</sup>.

ويرى مكّي بن أبي طالب القيسيّ أنّها تحتمل ثلاثة وجوه - الأوّل: فتحت الميم لسكونها وسكون اللام المشددة من اسم (الله) - ﴿لِلّٰهِ﴾ - التي جاءت بعدها على نية الوصل. والثاني: فتحت الميم لسكونها وسكون الياء التي قبلها، وذلك على نية الوصل بما بعدها، وشبهها بآين وكَيْفَ. والثالث: فتحت الميم؛ لأنّ حركة الألف من اسم (الله) - ﴿لِلّٰهِ﴾ - أُلقيت عليها<sup>(٣)</sup>.

(١) الكشف، القيسي، ٦٦/١.

(٢) الحُجَّةُ للقراء السبعة، أبو عليّ الفارسي، تحقيق: بدر الدين فهوجي، وبشير حويجاتي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط/١،

١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٨/٣.

(٣) الكشف، القيسي، ٦٥/١.

وَذَهَبَ الزَّخَّشَرِيُّ إِلَى أَنَّ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ أُلْقِيَتْ عَلَى الْمِيمِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ التَّخْفِيفِ؛ لِأَنَّ (م) فِي حُكْمِ الْوَقْفِ، وَالسَّكُونِ وَالْهَمْزَةِ فِي حُكْمِ الثَّابِتِ. وَهُوَ يَرْفُضُ أَنَّ تَكُونَ الْحَرَكَةُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ لِأَنَّ اتِّقَاءَ السَّاكِنِينَ فِي بَابِ الْوَقْفِ لَا يَبَالِي بِهِ<sup>(١)</sup>.

هذه مذاهبُ المفسرين في حركة ﴿الله﴾ [آل عمران: ١-٢].

أَمَّا اللُّغَوِيُّونَ فَلَهُمْ فِيهَا عِدَّةٌ مَذَاهِبٍ مِنْهَا مَا اخْتَارَهُ سَبِيئُونَهُ وَلَهُ فِيهَا مَذَاهِبَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ تَفْتِاحَ الْمِيمِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْمِيمِ وَاللَّامِ الْأُولَى مِنْ اسْمِ (الله) <sup>(٢)</sup> - <sup>(٣)</sup>.  
وَالثَّانِي: أَنَّ تَفْتِاحَ الْمِيمِ بِسَبَبِ أَنَّهُ أُلْقِيَ عَلَيْهَا فَتْحَةُ الْأَلْفِ مِنْ اسْمِ (الله) <sup>(٣)</sup> - <sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ فَذَكَرَهَا فِي الْمَسْأَلَةِ الثَّامِنَةَ بَعْدَ الْمِئَةِ فِي كِتَابِهِ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، وَكَانَ مُؤَيِّدًا لِلْبَصْرِيِّينَ فِي مَذْهَبِهِمْ، وَقَدْ فَصَّلَ الْقَوْلَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِهِ الْبَيَانِ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ، فَذَكَرَ أَرْبَعَةَ أَقْوَالٍ هِيَ<sup>(٥)</sup>: "الْأَوَّلُ: أَنَّهَا تَفْتَحُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ اللَّامِ بَعْدَهَا. وَالثَّانِي: أَنَّ الْمِيمَ تَفْتَحُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ الْيَاءِ قَبْلَهَا، وَلَمْ يَنْوِ الْوَقْفَ عَلَيْهَا. وَالثَّلَاثُ: تَفْتَحُ؛ لِأَنَّهُ أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَرَكَةُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنْ اللَّهِ. وَالرَّابِعُ: أَنَّ الْأَلْفَ فِي اللَّهِ قَطَعَ وَكَذَلِكَ كُلُّ أَلْفٍ مَعَ لَامٍ التَّعْرِيفِ؛ لِأَنَّ (أَل) بِمَنْزِلَةِ (قَد) وَإِنَّهَا وَصَلَتْ لِكثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ، فَنَقَلَتْ حَرَكَتَهَا إِلَى الْمِيمِ؛ لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ قَطَعَ".

(١) الكشاف، الزخشري، ١/٥٢٥.

(٢) الكتاب، سبيويه، ٤/١٥٣.

(٣) الكتاب، سبيويه، ٤/١٥٤ هـ (١).

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ١/١٨٩.

وَنَصَّ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ هُوَ الصَّحِيحُ، أَمَّا الْقَوْلُ الثَّانِي فَهُوَ فَاسِدٌ عِنْدَهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ صَحِيحًا لَوَجِبَ فَتْحُهَا فِي كُلِّ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ، وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ مَرْدُودٌ لِسُقُوطِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي الدَّرَجِ فَكَذَلِكَ تَسْقُطُ حَرَكَتُهَا، وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ بَاطِلٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ ذَكَرَهَا أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ<sup>(١)</sup>.

ومذهبُ ابنِ يَعِينِشِ الْفَتْحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢]؛ وَذَلِكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ الْمِيمِ، وَاللَّامِ الْأَوَّلَى مِنْ اسْمِ (اللَّهِ) ﴿اللَّهُ﴾ - ﴿اللَّهُ﴾. وَأَمَّا عَبْدُ اللَّطِيفِ الزَّيْدِيُّ فَذَكَرَ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ ثُمَّ مَذْهَبَ الْبَصْرِيِّينَ<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ<sup>(٣)</sup>: "يَمِيلُ بَعْضُهُمْ إِلَى تَرْجِيحِ الْأَوَّلِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

ولعلَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ فِي فَتْحِ الْمِيمِ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ: ﴿اللَّهُ﴾ - ﴿اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، هُوَ مَا ذَكَرَهُ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيُّ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ: وَهُوَ أَنَّ الْمِيمَ فَتَحَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ اللَّامِ الْمَشْدُودَةِ بَعْدَهَا، عَلَى نِيَةِ الْوَصْلِ، وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِهِ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ<sup>(٤)</sup>، وَنَصَّ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْبَيَانِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ، ١/١٨٩ - ١٩٠.

(٢) شَرْحُ الْمَفْصَلِ، ابْنُ يَعِينِشِ، ٩/١٢٤.

(٣) ص ١١٤ مِنَ الْكِتَابِ.

(٤) اِتْتِلاَفُ النَّصْرَةِ فِي اخْتِلَافِ نَحَاةِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، الزَّيْدِيُّ، تَحْقِيقٌ: د. طَارِقُ الْجَنَابِيُّ، عَالَمُ

الْكِتَابِ، وَمَكْتَبَةُ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بَيْرُوتَ، ط/١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٨٣.

(٥) الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ، الْمَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ بَعْدَ الْمِئَةِ، ٢/٧٤٣.

رابعاً: أقوال اللغويين فيها

١ - الحروف المقطعة التي لها معنى أو أكثر في كتب اللغة:

أ - (قاف):

ذَكَرَ ابْنُ جِنِّي الْقَافَ فِي كِتَابِهِ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ يَكُونُ أَصْلًا، وَلَا يَأْتِي بَدَلًا وَلَا زَائِدًا، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَقَعُ فَاءٌ، وَعَيْنًا، وَلَا مَاءً، فَالْفَاءُ مِثْلُ قَعَدَ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ ثَقُلَ، وَاللَّامُ مِثْلُ عَلِقَ، وَذَكَرَ صِفَةَ هَذَا الْحَرْفِ وَهِيَ الْجَهْرُ<sup>(١)</sup>، وَذَكَرَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي مَعْجَمِهِ الْمَحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ حَرْفَ الْقَافِ وَكَرَّرَ قَوْلَ ابْنِ جِنِّي، وَلَكِنَّهُ نَصَّ فِي تَفْسِيرِ ﴿قَ﴾ عَلَى أَنَّهُ جَاءَ بِمَعْنَى قُضِيَ الْأَمْرُ كَمَا قِيلَ فِي ﴿حَمَّ﴾ حَمَّ الْأَمْرُ، وَحَكَّمَ عَلَى أَلْفِ قَافٍ أَنَّهَا مِنْ أَصْلٍ وَهُوَ الْوَاوُ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا كَانَتْ عَيْنًا فَبَدَلَهَا مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرَ مِنَ الْيَاءِ<sup>(٢)</sup>، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ قَافًا مَعْنَاهُ جَبَلٌ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ<sup>(٣)</sup>.

ب - (طه):

نَصَّ ابْنُ سَيِّدِهِ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ ﴿طه﴾ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُمْ أَرَادُوا طًا الْأَرْضَ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - كَانَ يَرْفَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ إِذَا قَامَ اللَّيْلَ، وَنَقَلَ ابْنُ سَيِّدِهِ عَنِ ابْنِ جِنِّي أَنَّ الْهَاءَ جَاءَتْ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةِ طًا<sup>(٤)</sup>.

(١) سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ، ابْنُ جِنِّي، ١/ ٢٧٧.

(٢) الْمَحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ، ابْنُ سَيِّدِهِ، تَحْقِيقٌ: د. عَبْدِ الْحَمِيدِ هِنْدَاوِي، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ،

بَيْرُوتَ، ط/ ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٦/ ٥٧٦، وَلِسَانُ الْعَرَبِ، ابْنُ مَنْظُورٍ (قُوف).

(٣) الصَّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، الْجَوْهَرِيُّ، تَحْقِيقٌ: أَحْمَدُ عَبْدِ الْغَفَّارِ عَطَّارٌ، ط/ ٢، (قُوف).

(٤) الْمَحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ، ابْنُ سَيِّدِهِ، ٩/ ٢٥١، وَسِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ، ابْنُ جِنِّي، ٢/ ٥٥٣.

وَكَانَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ قَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ الْعَيْنَ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ  
 -ﷺ- حِينَمَا سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ -ﷻ- وَقَفَ خَائِفاً عَلَى قَدَمِيهِ، فَطَلَّبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ أَنْ  
 يَطْمَئِنَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى طَهٌ<sup>(١)</sup>.

ج - (يس):

أَشَارَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِ﴿يَس﴾ هُوَ النَّبِيُّ -ﷺ-، وَاسْتَدَلَّ عَلَى  
 ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣]، وَذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى ﴿يَس﴾ هُوَ يَا  
 إِنْسَانَ<sup>(٢)</sup>.

د - (نون):

ذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي مَعْجَمِهِ لِسَانَ الْعَرَبِ عِدَّةَ مَعَانٍ لـ(النُّونِ) مِنْهَا شَفْرَةُ  
 السَّيْفِ، وَاسْمُ سَيْفٍ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَالْحَوْتِ، قَالَ<sup>(٣)</sup>: "وَالنُّونُ شَفْرَةُ السَّيْفِ، قَالَ  
 الشَّاعِرُ\*:

بِذِي النُّونِينَ قَصَالٍ مَقَطٌّ

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي العين، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ود. مهدي المخزومي،  
 الجزء الأول، دار الرشيد، ١٩٨٠م، والجزء الثالث، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م، والجزء  
 السابع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٤م، (طوه).

(٢) معاني القرآن، الأخفش، ٢/ ٦٦٦.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، (نون).

\* لم ينسبه ابن منظور، وذكر في: نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، دار الكتب العلمية -  
 بيروت، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط/ ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ٦/ ١٧٦.

والتُّونُ: اسم سيف لبعض العرب؛ وأنشد \*\*:

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ التُّونِ مِنِّي

والتُّونُ الحُوتُ، وفي حديث موسى والخضر: خُذْ نُونًا مَيْتًا أَي حوتًا<sup>١</sup>.

هـ- (حَمَّ):

وَأَلِ حَامِيمٍ هِيَ السُّورُ السَّبْعُ الَّتِي افْتَتِحَتْ بِـ (حَمَّ)، وقد اختلف علماء اللغة في أن قول العامة الحواميم أهو من كلام العرب أم لا.

فَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّهُ كـ (أَلِ فُلَانٍ)، أَي أَنَّهُ نَسَبَ السُّورَةَ إِلَى حَمٍ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْكُمَيْتِ:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً  
تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرَبٌ

ونقل ابن منظور عن الجوهري قوله في (حَمَّ) أن قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب، وذكر أبو عبيد الحواميم ونص على أنها جاءت على غير قياس، وفي جمعها اختار أن يقال بذوات حاميم، ويبيّن أبو حاتم أن الصواب في جمع حم وطس أن يُقال بذوات حم وذوات طس<sup>(١)</sup>.

\*\* لم ينسبه ابن منظور، والبيت للحارث بن زيد العبسي، وعجزه: وما أعطيته عرق الخلال، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، للبكري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط/ ١، ١٩٧١م، ص ٤٨٣.

(١) لسان العرب، ابن منظور، (حمم)، وشعر - ديوان - الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق: د. داود سلوم، ط/ ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٣/١٨٦.

ونقل الجوهري قول أبي حاتم، وذكر أن الصَّوَابَ في جمع طسم وحم أن تُجْمَعَ بذوات وتضاف إلى واحد من (طسم أو حم) فتُصْبِحُ ذوات طسم، وذوات حم<sup>(١)</sup>.

أمَّا ابنُ الأَنْبَارِيِّ صاحب كتاب إيضاح الوقف والابتداء، فقد خالف السابقين، وذكر أن العرب تقول: بالحواميم وآل حميم، ويبيِّن أن من قال: الحواميم فقد جعل (حاميم) اسماً واحداً مثل الاسم الأعجمي (قابيل وهابيل)، ومن قال (آل حاميم) جعل (حاميم) اسماً لجميع السُّورِ<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابنُ الأَنْبَارِيِّ أيضاً نقلاً عن الأَخْفَشِ أن (صاد) بكسر الدال، أمر من صَادِيَتٍ مثل وزن رام من رَامِيَتٍ، ويرى الأَخْفَشُ أن تُكْتَبَ (صاد) مثل ما تلفظ، وعلل ذلك بأنها خَرَجَتْ من حَدِّ الهجاء<sup>(٣)</sup>.

و - (كَهَيْعَصَ):

ذَكَرَ ابنُ مَنْظُورٍ في معجمه لسان العرب رواية سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ في تفسير ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مریم: ١]، وأنَّ الياء معناها يمين وأنَّ اسم اليمين مشتق من اليُمن. فقال<sup>(٤)</sup>: "وَرَوَى سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ في تفسيره عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ في كهيعص: هُوَ كَافٍ هَادٍ يَمِينٌ عَزِيزٌ صَادِقٌ؛ قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ: فَجَعَلَ قَوْلُهُ كَافٍ أَوَّلَ اسْمِ اللَّهِ كَافٍ، وَجَعَلَ الْهَاءَ أَوَّلَ اسْمِهِ هَادٍ، وَجَعَلَ الْيَاءَ أَوَّلَ اسْمِهِ يَمِينٌ من قولك يَمَنَ اللَّهُ

(١) الصحاح، الجوهري، (طسم).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، ص ٤٨٢ - ٤٨٣.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، ص ٤٨٠ - ٤٨١.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (يمن).

الإنسان يَمِينُهُ يَمَنًا وَيُمْنًا، فهو مَيْمُونٌ، قَالَ: وَالْيَمِينُ وَالْيَامَنُ يَكُونَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَالْقَدِيرِ وَالْقَادِرِ؛ وَأَنْشَدَ:

بَيْتُكَ فِي الْيَامَنِ بَيْتُ الْيَمَنِ [فِي الْعِزِّ مِنْهَا وَالسَّنَامِ الْأَسْمَنِ]\*

قَالَ: فَجَعَلَ اسْمَ الْيَمِينِ مُشْتَقًّا مِنَ الْيَمَنِ، وَجَعَلَ الْعَيْنَ عَزِيزًا، وَالصَّادَ صَادِقًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

٢- الحروف المقطعة التي ليس لها معنى، وأسباب ذلك:

بعض الحروف المقطعة مثل ﴿التر﴾ و﴿التمص﴾ و﴿التر﴾ و﴿التمر﴾ لم أجد لها معاني لغوية في معاجم اللُّغة، وجاء في الحروف المقطعة عددٌ من الحروف مكونة من خمسة حروف، وأربعة، وثلاثة، وحرفين، وحرف، وبعض هذه الحروف المقطعة له معاني لغوية، وبعضها الآخر ليس له معنى لغوي، فمن هذه الحروف ﴿كهميص﴾ [مريم: ١]، و﴿التمر﴾ [الرعد: ١]، و﴿التر﴾ [البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة: ١]، و﴿طسّر﴾ [الشعراء، والقصص: ١]، و﴿حم﴾ [غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجن، والأحقاف: ١].

وَيُمْكِنُ تَحْدِيدُ بَعْضِ أَسْبَابِ ذَلِكَ:

١- ﴿كهميص﴾ نَصَّ سَيِّوِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ خَمْسَةَ حُرُوفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ مُتَّصِلَةً مَعَ بَعْضِهَا بَعْضًا وَتَجْعَلْنَ اسْمًا وَاحِدًا، وَإِذَا جَعَلْتَ الْكَافَ

\* هذا البيت لرؤبة بن العجاج، وعجز البيت من مجموعة أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد البروسي، دار بن قتيبة، الكويت، د.ط، د.ت، ص ١٦٣.

والهاءِ اسماءَ، والياءِ والعينِ اسماءَ، وتصلُّها بعضاً ببعضِ مثلِ الأسماءِ المركِّبةِ فهذا أبعدُ؛ لأنَّكَ سوفَ تصلُّه بالصادِ بعده، ولم يَجِئْ في كلامِ العربِ اسمٌ مركَّبٌ مثلِ حَضَرَ مَوْتٌ موصولاً بمثله.

ولا يَجُوزُ أَنْ يُجَعَلَ مثلِ إِسْمَاعِيلَ؛ لأنَّ إِسْمَاعِيلَ عددُ حروفه على عددِ حروفِ أكثرِ العربيةِ مثل: أَشْهَبِيَّابَ، وكهيعصَ ليسَ على عددِ حروفه شيءٌ؛ لأنَّهُ مَكُونٌ من ثلاثةِ عشرَ حرفاً وهي كافٌ، ها، يا، عينٌ، صادٌ<sup>(١)</sup>.

٢- ﴿طَسَّ﴾ جَعَلَهَا سَيِّبِيَّوِيَّهٍ مثلِ الأسماءِ الأعجميةِ هَابِيْلَ وَقَابِيْلَ وَهَارُوْتِ، وَكَيْسَ مثلِ الأسماءِ المركِّبةِ، وكذا قَالَ عَن: ﴿حَمَّ﴾، و﴿يَسَّ﴾<sup>(٢)</sup>، وَذَكَرَ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ أَنَّ وَزْنَ (فَاعِيْلٍ) غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ<sup>(٣)</sup>.

٣- ﴿حَمَّ﴾ نَصَّ سَيِّبِيَّوِيَّهٍ عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ يَعْرِفُوْا مَعْنَى (حَامِيْمٍ)، فَهُوَ كَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ<sup>(٤)</sup>.

(١) الكتاب، سيبويه، ٣/٢٥٨ - ٢٥٩، وما ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق:

هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص ٨٥.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٣/٢٥٧ - ٢٥٨، ومعاني القرآن، الأخفش، ١/١٦٨ - ١٧١، وما ينصرف

وما لا ينصرف، أبو إسحاق الزجاج، ص ٨٥.

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ١/٤٢.

(٤) الكتاب، سيبويه، ٣/٢٥٩.

خامساً: هل يُجُوزُ نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها<sup>(١)</sup>

مذهب الكوفيين أَنَّهُ يُجُوزُ نَقْلُ حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها، ومذهب البصريين أَنَّهُ لَا يُجُوزُ، فاحتجَّ الكوفيون لمذهبهم بالنقل والقياس، فالتقل كقوله تعالى ﴿الْم ۝١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ [آل عمران: ١، ٢] فَنَقَلُوا فَتَحَةَ همزة ﴿الله﴾ إلى الميم قبلها. والقياس أَنَّ همزة ﴿الله﴾ متحركة؛ فجازَ نقل حركتها إلى الساكن قبلها مثل همزة القطع في (مَنْ أَبوكَ، وَكَمْ أَبلكَ).

واحتجَّ البصريون لمذهبهم، فَقَالُوا رَدًّا على نقل الكوفيين، همزة الوصل تَسْقُطُ في الوصل؛ فلا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ إِنَّ حركتها نُقِلَتْ إلى ما قبلها؛ لِأَنَّ انتقال حركة معدومة لا يُتَصَوَّرُ، وَأَمَّا قياس الكوفيين؛ فَإِنَّهُ لَا يُجُوزُ لِأَنَّ الهمزة يُجُوزُ نقل حركتها إذا ثَبَّتْ في الوصل كهمزة القطع نحو: (مَنْ أَبوكَ) في (مَنْ أَبوكَ)، وهمزة اسم (الله) -عَلَيْكَ- لا تَثْبُتُ في الوصل، فلا يُجُوزُ نقلها إلى الميم.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، المسألة الثامنة بعد المئة، ٧٤١ / ٢، وشرح المفصل، ابن يعيش، ١٢٤ / ٩، وكتاب ائتلاف النُصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، الزبيدي، ص ٨٣.